

هذه الالكترونات للآثير في دوراتها حول الجواهر . فان كل جوهرة تحيط به طاقة منها تدور حوله على الدوام فهو بذلك يشبه الشمس ببياراتها . وكما تختلف ابعاد السيارات عن الشمس وتختلف سرعة كل سيار بحسب بعده كذلك تختلف ابعاد الالكترونات وسرعتها . وعلى هذه الصورة تحدث كل التغيرات المختلفة من تفرجات الحرارة الواسعة الى تفرجات التور والكهربائية الضيقة ويحدث كل ما في سبب من نمو النبات واعداد الغذاء للإنسان وسوف تزداد معارف الانسان وتكشفه له اسرار في الطبيعة لم يعلمها حتى الآن ليستخرج من قطع صغيرة من المعدن قوة تفوق القوة التي تحصل الآن من جبل من الفحم او نهر من البترول . وسوف يبني المساكن ويدير المطاحن ويبني البواخر بالقوة المخزونة في جواهر المادة

السكان والضرائب والأعمال النافعة

في القطر المصري

كان عدد سكان القطر المصري منذ ثلاثين سنة ١٣١ ٦٨٣١ وكان مجموع الاموال التي بدفعها للحكومة ضرائب اطيان ورسومًا اخرى ٢١١ ٢١٧٣ جنيتها فيخص النفس منهم مئة وخمسة غروش . وكان اكثر الاموال من ضرائب الاطيان وعشور الخيل وما اشبه من الاموال المقررة وكان مقدارها حينئذ ١٩٨ ٤١١ جنيتها وما بقي فهو من الاموال غير المقررة اي التي تزيد وتنقص من سنة الى اخرى حسب احوال البلاد من اليسر والسر وكان مجموعها حينئذ ٢٣٣ ١٧٦ جنيتها

اما الاموال المقررة فبقيت على حالها تقريبا من ذلك العهد الى الآن نقصت قليلا برفع الضرائب عن بعض التوائف حتى هبطت الى ١٣٨ ٦٢٠ جنيتها سنة ١٩٠٠ ثم زادت بربط الضرائب على ما اصح من الاطيان وكثرة المباني حتى بلغت في العام الماضي ١٧٤ ٥٢٨١ جنيتها فكانها لم تزد في ثلاثين سنة سوى ١١٦ ١٩٦ جنيتها لا غير . ولكن الاموال غير المقررة زادت بزيادة السكان وزيادة ريع الاطيان فكانت ٢٣٣ ١٧٦ سنة ١٨٨٢ فصارت الآن ٧٦١ ٨٣٢ جنيتها اي انها صارت اكثر من ثلاثة اضعاف ما كانت مع ان عدد السكان لم يصر ضعفين حتى الآن لانه كان ١٣١ ٦٨٣١ نفسا فصار في آخر العام الماضي ٨٢٥ ١١٩٧٥ نفسا ولذلك اذا قسمت الاموال المقررة وغير المقررة على عدد السكان الآن خص النفس منهم نحو ٩٥ غرشا لا غير في السنة اي ان ما بدفعه كل نفس

للحكومة نقص عشرة غروش في السنة عما كان عليه منذ ثلاثين سنة
 وللحكومة دخل آخر من المصالح ذات اليراد كسكك الحديد والبروسطة والتلفراف كان
 مجموعه ١٤١٥٢٥٨ جنيفاً سنة ١٨٨٢ فبلغ في العام الماضي ١٦٨١٩٣ جنيفاً ودخل
 ثالث من بعض الابواب كالبديل العسكري وتشغيل الرفور وايجار اطيان الحكومة والمستقطع
 من ماهيات المستخدمين وقد بلغ الدخل من هذه الابواب ٢٦٥٣٨٨ جنيفاً سنة ١٨٨٢
 وبلغ في العام الماضي ١٢٦٣٦٢٢ جنيفاً
 ويمكن ان تفصل كل باب من هذه الابواب على حدة ليظهر نحو كل واحد منها منذ
 ثلاثين سنة الى الآن

سنة ١٩١١	سنة ١٨٨٢		
٥٠٦٦٧٧٨	٤٩٧٧٦٣٥	اموال الاطيان	الاموال المقررة
٠١٣٨٤٨٤	٠٠٨٨٢٣٧	عشور التخييل	
٠٣٢٢٩١٢	٠٠٦١٨٧٧	عوائد الاملاك	
...	٠٢٨٤٢٢٩	اموال اخرى مقررة (١)	
٥٥٢٢٨١٧٤	٥٤١١٩٧٨	الجملة	
١٦٦٨٥٦٨	٩١٦٤٣	عوائد التبغ	الاموال غير المقررة
٢١٦٨٧٧٩	٥٣٠٨١٣	غير التبغ	
...	٢٠٠١٨٠	الملح	
٤٢٠٨١	١٥٠١٥٦	الفنارات	
٤٢٢٣٦	٠٩٣٦٣٨	موائد الامماك	
٠٤٧٨٩	٠٧٥٦٦٦	معادي النيل	
٤٣٣٠٤	٠٥٧٧٩٥	التبغ	
٠٥٣٩٣	٠٠٥١٨٦	قنعة المصافات	
١٤٢٨٠٠١	٢٠٤٦٦٠	الرسوم القضائية والتجديية	
٠٠٥٠٨٩٠	٨٠٩٠٥	رسوم متنوعة	
...	٢٦٩٨١١	الدخوليات	
٥٨٣٢٧٦١	١٧٦٠٢٣٣	الجملة	

(١) بطعته المصانع وضريبة زرع التبغ والعوائد الشخصية وعوائد التخييل والمركبات

سنة ١٩١١	سنة ١٨٨٢		
٣٧٢٨ ٨٩٤	١١٩١ ٥٤٩	دخل سكك الحديد	} إيرادات المصالح ذات الأيراد
٠ ١٢٦ ٩٦٦	٠ ٠٤٩ ٩٧٩	التلفراقات	
٠ ٣١٢ ٢٢٣	٠ ٠٨٣ ٩٢٥	البوسطة	
...	٠ ٠٨٩ ٨٠٥	وابورات البوسطة	
٤ ١٦٨ ١٩٣	١ ٤١٥ ٢٥٨	الجملة	
١١٤ ٦٤٣	...	تشغيل تقود الحكومة	} إيرادات اخرى
١٦٨ ٨٩٨	٠ ٧٧ ٥٣٠	ايجار املاك الحكومة	
١٢٨ ٦٤٣	٠ ٦٣ ٩٢٠	المستقطع من الماهيات	
٨٥١ ٤٣٨	١٥٤ ٢١٧	ايرادات متنوعة	
١ ٢٦٣ ٦٢٢	٢ ٦٥ ٣٨٨	الجملة	

ومجموع دخل الحكومة كان ٨ ٨٥٢ ٨٥٧ جنياً سنة ١٨٨٢ او نحو تسعة ملايين من الجنيهات. (والاصح ان يقال انه كان يبلغ تسعة ملايين او اكثر قليلاً لان سنة ١٨٨٢ كانت سنة الثورة فقل الدخل فيها نحو ٢٧٠ الف جنيه عن السنة التي قبلها ونحو ٨٢ الف جنيه عن التي بعدها). ولما مجموع دخل الحكومة في العام الماضي فبلغ ١٦ ٧٩٢ ٧٥٠ جنياً اي انه تضاعف في ثلاثين سنة مع ان ضرائب كثيرة النيت واموال الاطيان لم تزيد بل انقصت وعملت الحكومة في هذه المدة اعمالاً كثيرة نافعة تقدر قيمتها باكثر من خمسين مليوناً من الجنيهات فتمت القناطر الخيرية حتى صارت تملح لرفع المياه اللازمة للري الصيني وحولت ري المديرية الوسطى حتى صارت تروي رياً صيفياً وانشأت مخازن اصوان وقناطر اسيوط واسنا وزفتي وانشأت الرياح التوقيتي وبنيت المدارس والمحاكم والمديرية والبوسطات وانشأت ميناء الاسكندرية وارضته وانشأت كثيراً من السكك الزراعية ودرست شوارع العاصمة ومع ذلك لم يزد الدين الذي كان عليها بل نقص كثيراً فقد كان ١٦ ٤٥٧ ٢٢٠ جنياً انكليزياً سنة ١٨٨٢ ثم زاد على اثر الثورة العراقية وتوصيفات الاسكندرية وعمل بعض الاعمال اللازمة حتى بلغ ١٠ ٦٨٠ ٢٣٦٠ جنياً انكليزياً سنة ١٨٩٠ ثم جعل ينقص رويداً رويداً حتى لم يبق في ايدي الجمهور من مستندات الديون المصرية سوى ٨٩ ١١٧ ٥٤٠ جنياً انكليزياً وما بقي فقد اوفى كمين المائتة السنية ودين الدومين

او هو سندات اتباعها الحكومة . فكأنها قلّت . وديونها منذ ثلاثين سنة الى الآن أكثر من سبعة ملايين من الجنيهات ودفعت تموينيات الاسكندرية وعملت من الاعمال النافعة والاصلاحية ما يقدر بمئتين مليوناً من الجنيهات ولم يخرج من حوزتها الا اظيان الدائرة السنية وما باعته من اطيان الدومين والاملاك الحرّة . ومن المؤكّد انها اتفقت من المال الاحياطي العمومي في العشرين سنة الاخيرة اربعمائة مليوناً من الجنيهات أكثرها على اصلاح الري والصرف والسودان وسكك الحديد وميناء الاسكندرية وكلها من الاموال المقتصة لان دخل الحكومة قبل ذلك لم يزد على ثقتانها زيادة تذكر . وبلغ ما اتفق على اصلاح الري والصرف فقط من المال الاحياطي نحو ١٥ مليون جنيه وعند التحقيق ٦٤٩ ٧٢٣ ١٤ جنيهاً . وبلغ ما اتفقت من المال الاحياطي والقروض منذ ثلاثين سنة الى الآن نحو ٥٢ مليوناً من الجنيهات وذلك عدا النفقات العادية

وبدعي ان اموال الحكومات لا يتفق كل غرض منها في سبيل بل قد يتفق الكثير منها في ما لا فائدة عنه وكثيراً ما تشتري الشيء بمضاعف ثمنه أو تنفق على عمله مضاعف ما يتفق غيرها ولكن الذين يراقبون اعمال الحكومة المصرية ويسمعون شكوى المقاتلين من تدبيرها ومن قلة ربحهم بل من خسارتهم في بعض الاحيان ويرون نتائج الاعمال التي عملتها لا يشكّون في انها مقتصدة في اعمالها مثلاً يتصد كل واحد من رعاياها في اعماله وأكثر مما تتصد بعض الدوائر الكبيرة في اعمالها . وهذا لا يفي انها تستطيع ان تزيد تدبيراً واقتصاداً وانها مطالبة بذلك ذمة

وذهب قائل يقول كيف استطاعت الحكومة المصرية ان تنفق أكثر من اربعمائة مليوناً من الجنيهات على الاعمال النافعة منذ عشرين سنة الى الآن ولم يزد دينها بل نقص ولم تكن البلاد على ثروة طائلة قبل ذلك بل كانت على حافة الافلاس اي كيف مكنتها ميزانيتها من انفاق هذه النفقات من غير عجز فيها

والجواب انها تمكنت من ذلك لان حمايتها انكثرت لها كفتها مؤونة النفقات الحربية التي تنفقها البلدان المماثلة لها فان سكان القطر المصري الآن ١٢ مليوناً من النفوس وكل ما تنفق الحكومة على جنودها وجيش الاحلال لا يزيد على مليون جنيه في السنة فانظر الفرق بين ذلك وبين ما تنفق الدولة العثمانية في السنة الآن وهو أكثر من عشرة ملايين من الجنيهات مع ان سكانها لا يزيدون على ٢٦ مليوناً من النفوس او بين ذلك وبين ما تنفق اليونان والسرب والبلغار وعدد سكانها كلها عشرة ملايين من النفوس فانها تنفق في السنة اربعة ملايين من

الجنهات فلواتقت مصر على نسبتها لوجب ان تنفق الآن على حريتها خمسة ملايين من
الجنهات اي خمسة اضعاف ما تنفقت

وهالك جدول لتفقاتها الحربية في العشر سنوات الاخيرة

السنة	نظارة الحربية	جيش الاحتلال	المجموع
١٩٠٢	٥٥٢٣٧٨	٨٤٨٢٥	٦٤٢٢٠٣
١٩٠٣	٦١٠٨٥٧	٨٤٨٢٥	٦٩٥٦٨٢
١٩٠٤	٦٢٤٩٩٦	٨٤٨٢٥	٧٠٩٨٢١
١٩٠٥	٦٥٧٦١٦	٩٧٥٠٠	٧٥٥١١٦
١٩٠٦	٧٢٤٤١٢	٩٧٥٠٠	٨٢١٩١٢
١٩٠٧	٧٤٨٤٠٩	١٢١٨٧٥	٨٧٠٢٨٤
١٩٠٨	٨٠٥٠١٣	١٤٦٢٥٠	٩٥١٢٦٣
١٩٠٩	٨٢٠٨٢٣	١٤٦٢٥٠	٩٦٧٠٧٣
١٩١٠	٨٦٣٣٢٣	١٤٦٢٥٠	١٠٠٩٤٧٣
١٩١١	٩١٠٣٤١	١٤٦٢٥٠	١٠٥٦٥٩١

فالتوسط اقل من مليون جنيه في السنة واذا حسبنا النفقات الحربية من سنة ١٨٨٤
الى الآن وجدنا متوسطها اقل من ثلاثة ارباع المليون في السنة فالاحتلال البريطاني
والنفوذ البريطاني وفراً لهذا انقصر نحو ثلاثة ملايين من الجنهات كل سنة منذ ثلاثين سنة
الى الآن ولولا ذلك ما عمل عمل نافع في ولا استطاع ان يقوم بايفاء فوائد الديون التي
كانت متراكمة على عاتقه

فاذا نظرنا الى السكان رأينا انهم قد زادوا منذ ثلاثين سنة الى الآن أكثر مما زادوا في
سنت من السنين قبلها . والزيادة المطردة دليل الرخاء واستتباب الامن ودفع الاوبئة
والاعتناء بالصحة العمومية ولا سيما صحة الاطفال

واذا نظرنا الى الضرائب التي تدفع الى الحكومة لقاء ما تعمله من حفظ الامن والاهتمام
بمحافظة الصحة والحقوق والتعليم وسائر ما يطلب من الحكومة رأينا ان حملها على النفوس قد
خف عما كان عليه منذ ثلاثين سنة مع ان اسباب المعيشة قد غلت كلها

ونكن اذا نظرنا الى معاش الناس اي صعة الاطيان الزراعية رأينا انها لم تزد على نسبة
زيادة السكان ولذلك لا يمكننا ان نقول ان الثروة العمومية زادت الزيادة الواجبة